

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثامن والعشرون من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=135>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وكفي ، وصلاة وسلاماً على عباده الذين إصطفى ثم أما بعد فاليوم يأذن الله يا إخوة مع المرحلة الثامنة بعد العشرين في الطريق إلى كتاب الله سبحانه وتعالى ، لم يتبقي لنا بعد اليوم غير مرحلتين فقط ، ونستطيع أن نطلق علي أنفسنا أننا أقمنا علاقة مبدئية مع كتاب الله سبحانه وتعالى اليوم سوف نتحدث عن الجزء الثامن والعشرون ، ابتداءً من سورة المجادلة والممتحنة والحشر والصف والتغابن ، وبالطبع عند التقدم في أجزاء القرآن ، تكثر عدد سور الجزء ، ولكن تظل أفكار أجزاء ٢٩ و ٣٠ فكرة واحدة ، فما هي أفكارهم ؟

عما تتحدث الأجزاء ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ؟

منذ سبعة وعشرون جزء والله يعلمنا كيفية بناء الدولة الإسلامية ، كيف يُبنى الدين من خلال السور المدنية ، كيف يُبنى الدين في القلوب من خلال السور المكية ، التي تتحدث عن معرفة الله والدار الآخرة ، تم بناء الدين ، لقد قُمت ببناء الشركة وكبرت الشركة ، ولكن هناك مُشكلتين ، فما هما ؟ الأولي الإستقرار والثانية الإستمرار ، كيف يستقر الوضع ؟ كيف لا تنهار الشركة بعد البناء ؟ هذه مُشكلة الإستقرار ، أما مُشكلة الإستمرار ، أن يستمر هذا الدين من بعدك ، وإستمرار هذا البناء للأجيال القادمة ويتحدث عن الإستقرار الجزء ٢٩ ، وكذلك الإستمرار في الجزء ٣٠ ، ٢٩ والذي سوف نتحدث عنهم بدايةً من غداً بإذن الله

ما هو موضوع الجزء الثامن والعشرين ؟

الجزء الثامن والعشرون يتحدث عن الإستقرار ، يتحدث عن عدم هدم الدين بعد أن أُقيم في المجتمع ، وعن البُنيان الذي أقمناه منذ ٢٣ سنة وعدم هدمه بعد أن أُقيم ، كيف لا تسقط الشركة الكبيرة بعد ما تم بناؤها ، كيف هذا ؟ سنأخذ بالأسباب ، كل سورة توضح لك سبب بمعنى أنه في الجزء ٢٨ نلاحظ كل سورة تتحدث عن خطأ وقع فيه أحد الصحابة ، كيف ؟

يقول الله جل وعلا في صدر سورة المجادلة **"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا" المجادلة: ١ أن أحد**

الصحابه بعد ان أفنت زوجته عُمرها في مهنته وتربية أولاده قال لها أنتِ عليا كظهر أمي وسورة الحشر عن ماذا

تتحدث ؟ الذي حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفياء الذي جاء من بني النضير **"مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ**

مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ" الحجر: ٧ سورة الممتحنة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ"

الممتحنة: ١ الصف **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ" الصف: ١**

وسورة الجمعة والرسول يقف يخطب على المنبر ، والصحابة الذين تركوا وإنفضوا إلى القافلة التي أتت وماذا بعد ذلك ؟ سورة التغابن الصحابة الذين تأخروا عن الهجرة سنوات في مكة ، ولما لحقوا به وجدوا من سبقهم من الصحابة أصبحوا علماء ، ونزلت الاحكام ، كادوا أن يفتكوا بأزواجهم وأولادهم الذين كانوا سبباً في تأخيرهم عن

الهجرة ، سورة التحريم **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ** التحريم: ١

منهج مواجهة و تلافي الأخطاء

بمعنى أن القرآن له منهج يجعلك تواجه الأخطاء ، القرآن يجعلك تواجه المشاكل ، القرآن يجعل المجتمع المسلم مجتمع كامل دائماً ، ولكي لا يصبح مجتمع كامل لا بُد أن نتعلم من أخطاءنا ، لكي يصبح مجتمع كامل لا بد أن نواجه المشكله و لا نتجاهلها ، ونعمي أعيننا عنها ونكتم عليها لا لا بُد أن ندرسها ونبحث عن السبب العميق الذي أدى إلي ظهورها في المجتمع ؟ هذا هو الذي أراد الله جل وعلا في الجزء الثامن والعشرون وعلما إياه أن نتعلم من أخطاءنا ونصل من خلال هذة الأخطاء إلي منهج مُتكامل في كيفية حفظ الدولة الاسلامية بعد أن أُقيمت لأجل هذا

هل نلاحظ دائماً أن الله جل وعلا يتحدث في أول السورة عن اليهود ؟ لا ، يتحدث عن النصاري وعيسي ؟ لا وإنما يتحدث عن المنافقين ، وبعد ذلك يختم الجزء بقوله **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" المنافقون: ٩** **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ" التغابن: ١٤** **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" الممتحنة: ١٣** وكان الله يُريد أن يظهر لك قصصهم لكي تعرف ما هي أسباب سقوطهم ، بعد أن أُقيمت دولتهم وبعد ذلك يمنحنا الله جل وعلا التوجيهات التي لو فعلناها سنتلافي أسباب سقوطهم ، الله جل وعلا يُريد أن يقول لنا تعلموا من أخطائكم ؟ وأخطاء الأمم السابقة إبحثوا في كل شيء في هذة الدنيا على الأسباب التي تجعل هذا الدين بناءً شامخاً مُتماسكاً مُستقراً

أول سبب من أسباب الاستقرار : الترابُ

سوف نتحدث عن أول سبب من أسباب الاستقرار في الجزء أأ وهو الترابُ ، الترابُ أنظر إلي سورة الحشر وهي تتحدث عن **"مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" الحشر: ٧**

الترابُ الدنيوي

إستمسك بهذا الجزء ، يتحدث الله جل وعلا عن الترابُ بين أهل الدنيا ، كيف يحدث الترابُ الدنيوي ، حينما يُصبح المال دولة بين الأغنياء ، حينما تُصبح المناصب والوسائط والشهادات دُول بين من يستطيع أن يكون له أحد أقربة ذو منصب كبير ، ولا يعرف أن يأتي بواسطة ولا يعرف أن يدفع رشوة ، عندئذ سيتفكك المجتمع ، عندما يبغض الفقير الغني لأنه لا يُعطيه من ماله ، ويخشى الغني من الفقير لأنه ينظر إلي النعمة التي يملكها ينهار المجتمع !

سيدنا عثمان بن عفان كان يملك قافلة كبيرة تصدق بها علي المسلمين لوجه الله جل وعلا ، هل هناك من غني يستطيع أن يفعلها في هذا الزمان ؟ لا... لماذا ؟ سيقول أتصدق علي من ؟ أصبح الناس لا يستحقون ، أصبح إحساس الترابُ شبه معدوم أو معدوم ، أصبح المجتمع المسلم لا يستشعر بأنه يوجد علاقة بينه وبين بعضه ، إذاً **"كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" الترابُ الدنيوي**

الترايط الديني

الآية التي تليها قوله سبحانه وتعالى "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا" بعد ذلك "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّهْرَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ" الأنصار ، يكون الترايط الديني ، وكأن الله يقول لك بأن المجتمع لا بُد أن يكون مُترايطاً دُنيوياً عن طريق العدالة عند تقسيم الثروات ، العدالة عند تقسيم المراكز العدالة في إعطاء فرص العمل ، العدالة في توفير فرصة لكل إنسان موهوب في هذا المجتمع ، ثم الترايط الديني ، الدين هو الذي يربط بين المجتمع وبعضه الإحساس بالامتداد

إنظروا سورة الحشر الله جل وعلا يقول فيها "لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" الحشر: ٨ هذه الآية جميلة جداً ، ألا تلاحظوا "وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" هل تنطبق هذه الآية علي أحدٌ بيننا ؟ المراد أن الله يتحدث عن المهاجرين

الآية التي تليها "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّهْرَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ الْحِشْرَ: ٨ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا" الحشر: ٩ من هؤلاء ؟ الأنصار الذين جاؤا بعد المهاجرين ، الآية التي تليها "وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ" أجيال السلف إلي هذا الجيل والأجيال القادمة أيضاً

"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ" الحشر: ٩ إحساس بالامتداد ، جيل المهاجرين ، بعده جيل الأنصار ، بعده الأجيال القادمة في الإسلام ، إحساس أننا شيء واحد إحساس إمتداد الأجيال وراء بعضها ، وهي تأتي علي نفس الرسالة وعلي نفس الهدف

وعندما تحدت الله عن أهل الباطل في السورة ، قال "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ" الحشر: ٢ بمعنى أن يهود بني النضير الذين أجلاوا هؤلاء سيعودون مرة أخرى أول الحشر ، مثلما رجع اليهود مرة ثانية ، إلتمامهم في فلسطين من علامات أول الحشر ، وسيبقون موجودين إلى أول الحشر ثم يعودون ، كأن الله يقول إن الحرب التي بيننا و بين أهل الباطل حرب أجيال ، وليس بالحرب التي تنتهي بجيل واحد حرب أجيال ، لا بُد أن يكون هناك إمتداد للحق مثلما يوجد إمتداد للباطل ، إلي أول الحشر يورثون العداء لكم إلي يوم القيامة ، وأنتم لا بُد أن تورثوا ألدن وتورثوا القضية لجيل وراء جيل ، حينها نشعر بإحساس الإمتداد ثلاث صفات للمؤمنين المترابطين

انظروا الله ماذا يقول ؟ لتعرفوا مدي مُراد الله جل وعلا في الترايط بيننا وبين بعضنا "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّهْرَ" الحشر: ٩ ربنا وصفهم بثلاث صفات

١. يحبون "يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ" كل واحد يرى هذه الصفات الثلاثة في صدره تجاه إخوانه أم لا ؟ الحُب يحبوا إخوانهم ، إذاً أول شيء الحُب

٢. "وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا" الحشر: ٩ عندما الله يُكرم المهاجرين مادياً ولا أخروياً لا يغضبوا تكون سلامة الصدر تجاه أخاك... لو أنك سليم الصدر تجاه أخاك يقيناً سيسلم من لسانك... لا تتحدث فيه... لا تهدم فيه لا تؤذيه... لا تنال منه أو تنال من عرضه ، يكون سلامة الصدر بأن نُحِب الخير لبعض

٣. "وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ" الحشر: ٩ الإيثار بمعنى الحُب وسلامة الصدر ، وإثار الدنيا التي

أحتاج إليها سأعطيها لك لأن اللقمة التي ستنزل جوفك أحبُّ إليا من اللقمة التي نزلت ، أنظر ماذا يقول الله بعدها **"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ"** الحشر: ١٠ عندما أدعوا الله لك دلالة على نفس الثلاثة أشياء ، أنا لن أدعوا لك بالخير إلا لو إني أحبُّك ، وفي نفس الوقت أنا لن أدعوا لك بالخير وأنا في قلبي حقد أو حسد عليك أو غل أو غيره منك ، إذاً يقيناً أنا صدري سليم منك ، وفي نفس الوقت أنا في الثلث الأخير أدعوا وأقول يارب اغفر لفلان و يارب إهدي فلان ، يارب إستعمل فلان و يارب أنصر فلان ، أنا أولي بهذه الدعوة ، أنا آثرتك بوقتٍ من وقت الدعاء أنا كنت أحتاج إليه ، من أجلك أنت ، إذاً الإيثار يا إخوة

محتاجين للنموذج

إذاً حينما ظهرت هذه الصفات الثلاثة في الصحابة ، ظهرت في الأجيال من بعدهم هذه الصفات الثلاثة ، وهذا هو النموذج وحينما ظهر جاءت الأجيال من بعدهم علي نفس المنهج ، نحن نحتاج إلي نموذج ، نحن نحتاج أن نري أمام أعيننا نموذج واقعي عملي نتبعه ، الناس يحتاجون في هذا الوقت إلي نموذج ، لما الصحابة أصبحوا نموذج ، جاؤا السلف وفيهم صفات الصحابه بالضبط ، لماذا ؟ لأنهم شاهدوا نموذج عملي لم يجدوا كلام ... كلام في القرآن فقط ، لقوا نموذج عملي أمامهم ، إذاً نحن نحتاج إلي نموذج عملي أمامنا لكي نعرف أن نطبق الدين ، وينتشر الدين في المجتمع ، نريد أن يصبح الملتزمين نموذج ، على قدر ما نستطيع نكون نموذج عملي أمام الناس ، علي قدر ما تخطوا الناس إلي الدين ، وتقطع المراحل إلي الله بأقصى سرعة ممكنة

إحذر من التفرُّق والتشيع والتحزب

انظر إلي هذه الصورة الموجودة في سورة الروم في قول الله سبحانه وتعالى **"وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"** الروم ٣١:٣٢ **"مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ"** هذه أول صورة **"وَكَانُوا شِيَعًا"** ثاني صورة **"كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"** ثالث صورة ، الله وصف الصف المعاكس بثلاث صفات **"فَرَّقُوا دِينَهُمْ"** التفرُّق ، **"وَكَانُوا شِيَعًا"** التشيع **"كُلُّ حِزْبٍ"** التحزب

مُصيبة الواقع الإسلامي الذي نحيا فيه ومُصيبة واقع الأمة الإسلامية التي نحيا فيها التفرُّق والتشيع والتحزب ، ما التفرُّق ؟ **"فَرَّقُوا دِينَهُمْ"** بمعنى أي أحب الدعوة جداً ... إني أحب العبادة جداً ، هذا يحب الجهاد ، هذا يحب فلسطين وهؤلاء للشيشان ... رجع الدين مُتفرق ، رجع الدين مُتفرق ما بين الملتزمين ... ما بين المسلمين ، الدين عاد مُتفرق ، أصبح الدين لا يجتمع في أحد بشموليته ، أو حتى أحد مُعترف أن الجزء الذي لا يُطبقه في الدين هو من الدين !

بمعني إني أراك للدعوة وأنا للعبادة ، ما المُشكلة ؟ هذا دين وهذا دين ، لا الدين الذي أفعله أنا والذي يفعله شخص آخر هذا ليس دين ! تخيلوا أن الوضع وصل إلي هذا الأمر ، وعندما يحدث هذا الوضع يقيناً سيحدث تشيع ... أنا الآن تفرقت وأصبح إهتمامي بالدعوة ولكي أتشيع للدعوة ، سوف أبدأ بالدعوة والشيوخ الذين يتحدثون عن الدعوة ، وأحب المناهج التي تتبع الدعوة وأترك المناهج الأخرى ، سنصل في النهاية إلي التحزب ! ما معني التحزب ؟ أصبحنا أحزاب نُعادي بعض ، أصبحنا نهدم بعض !

قارن هذه الصفات الثلاثة بتلك الصفات الثلاثة ، **قارن الحُب بالنفَرُق** ، لو أحببنا بعضنا بعضاً ما تفرقنا أبداً سنصبح مجموعة واحدة ... حتى لو اختلفنا لأن هذا الإختلاف يُعتبر تكامل ، **قارن سلامة الصدر وعدم الحقد والحسد بالتشيع** ، التشيع أن أحب من معي فقط ، ولا أحب غيره ... لا ... سلامة الصدر أن أحب الجميع وأتمني الخير للجميع ، **قارن الإيثار بالتحزُّب** ، التحزُّب أن ما عندك من شرٍ يلحق بأخيك ، بينما الإيثار أن ما عندك من خير يلحق بأخيك ، قارن صورة الروم بصورة الحشر لكي تعرف ما هو مُراد الله جل وعلا منا ؟ الله يُريد منا أن يستمر الإمتداد والترابط بيننا وبين بعض ... من أجل ذلك جاء ورائها ما الذي يفتت عضد الصف الواحد ؟ بعد ما أصبحنا صف واحد ما الذي يهدمنا ؟

لا تخف من الأعداء

الله بعد ذلك نسف صورة أعدائنا في قلوبنا عندما نُعظم اليهود وما يملكون من نووي ، ونُعظم ما لديهم من أسلحة أنظر إلي الله ماذا يقول بعدها كأنه يقول أربع أشياء لو دخلوا قلبك لا تخشي من أمريكا ولا من اليهود ولا من أي شخص من أهل الباطل

"أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" الحشر: ١٩ الأَحلاف التي تتحالف علينا "يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدَهُ أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ" الحشر: ١١ انظر وهو يتحدث عن الإخراج يقول "لَئِن أُخْرِجْتُمْ" وهو يتحدث عن القتال يقول "وَإِن قُوتِلْتُمْ" هكذا بدأ الكلام يضعف من أولها "وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأُذُنَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ" الحشر: ١٢: ١١ وكان الله يُريد أن يقول أنهم يتحدثون فقط ولا يفعلون

تخيل عندما يكون من أمامك يتحدث فقط ولا يفعل شيء ، هم يقولون سوف نفعل ، سوف نتحالف ، سوف نتماسك ، عندما يقوم جندي من أسبانيا يضرب هناك في العراق يتولوا مُدبرين مُرتحلين ! وعندما يقوم سفير من بلد ما بالضرب يولون مُدبرين مُرتحلين ! لا يغرنكم أن تحالفهم هذا عن عقيدة وتماسك هذا من أجل مصلحة عندما تُضرب مصلحة أحدهم فوراً يقوم بفك الأشياء التي بعدها "لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ" الحشر: ١٣: ١٢ بمعنى أنهم خائفين منكم

لا يغرنكم أنهم قادمون لمحاربتكم أنهم خائفون "لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ" الحشر: ١٤ إياكم أن تنخدعوا بقواهم الظاهريه هم يحملون في صدورهم رعباً منكم "لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ" الحشر: ١٤ الجبن ، هؤلاء جبناء وليس شجعان "بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ" الحشر: ١٤ هؤلاء مُتفرقين ، إياك أن تظن أن صورهم الظاهريه صور حقيقية هؤلاء قلوبهم مُتفرقة عن بعض "تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ" الحشر: ١٤ الله اعتبر أن الشتات والتفرق قضية عقلية ، لم يقل ذلك أنهم قوم لا يؤمنون بل "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ" الله اعتبر أننا عندما نتفرق ... إذا نحن أناس لا نملك عقل

الآن الولايات المتحدة الأمريكية خمسين ولاية متحدين مع بعض ، أمريكا تضع يديها في يد أوروبا لمصلحتها رغم

أنهم ليس شيء واحد ولا على قلوب واحدة ، ولكن فهموا أن الإتحاد هو سر القوة ، نحن إلي الآن لا نستطيع أن نفهم ذلك ... لذلك قال الله **"بأنهم قوم لا يعقلون"** الحشر: ١٤ لأن عندما أضع يدي في يدك أنا إزدادت قوة وأنت إزدادت قوة ، ولكن ما يحدث في هذا الوقت العكس تماما ، فسورة الحشر تتحدث عن أهم سبب من أسباب الاستقرار في المجتمع ، أننا نظل مجتمع مترابط دينياً ودنيوياً والذي هو موازنة القرآن ليس دينياً فقط ، وإنما دينياً ودنيوياً

أنسب النصر لله

سورة الحشر هي السورة الوحيدة التي بدأت بالتسبيح وختمت بالتسبيح وهي السورة التي تقول **"هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ"** الحشر: ٢ **"هُوَ"** أنظر الله يقول **"هُوَ"** إياك أن تنسب النصر لغير الله سبحانه وتعالى **"مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا"** الحشر: ٢ لا أنتم كنتم تظنون أنهم يخرجوا **"وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا"** الحشر: ٢ إذا أنسب النصر لله

"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" الحشر ٢٢: ٢٤ بدأ الله السورة بالتسبيح وختمت بالتسبيح ، تبدأ الحديث بأن الله هو المهيمن علي كل شيء والقادر علي كل شيء ، وختمت بأن الله القادر علي كل شيء والمهيمن علي كل شيء ، فسورة الحشر توجهنا للترابط والتماسك والإمتداد بيننا وبين بعضنا البعض

إذاً أول شيء الترابط وهذا ما تقوله سورة الصف **"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا"** الصف: ٤ نُصح صفاً واحداً بمعنى عندما أقول لك أن هذا الجدار لا يوجد به ثغرة عدو يستطيع أن ينفذ إلينا منها ، وهذا لن يكون إلا أننا نتكامل مع بعض بحيث إننا نصبح صفاً واحداً

السبب الثاني من أسباب الاستقرار: خروج حُب الدنيا من القلب

السبب الثاني من أسباب الاستقرار وأسباب تماسك المجتمع وأسباب حفظه من الهدم بعد أن أقيم خروج حُب الدنيا من القلب ، أنظروا إلي سورة الجمعة والمنافقون والتغابن الثلاثة يتحدثون عن خروج حُب الدنيا من القلب ، حتى أن الله سمي يوم القيامة في سورة التغابن بيوم التغابن ، ماذا يعني ؟ بمعنى كل شخص يظن أنه غبن في هذه الصفقة ، أنا غبنت في عمري ماذا يعني الغبن ؟ أنني أملك سيارة تساوي مائة ألف جنيه ذهبت لأبيعها في سوقها بخمسمائة جنيه ... هذا يُسمى الغبن ، أن الشيء العالي يُباع بثمن رخيص جداً فيوم التغابن كل شخص يظن أنه غبن في عمره ، غبن في شبابه ، غبن في صحته ، يظن أن هذه الدنيا كان من الممكن أن يقترب فيها من الله جداً ، ولكن ضاعت الفرصة عليك ، كانت قيمة الدنيا الإقتراب من الله وليس قيمة الدنيا تحصيل الدنيا ونسيان الله سبحانه وتعالى !

لا يسبقك أحد إلى الله

من أجل ذلك في آخر سورة التغابن الله يقول **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ"** التغابن: ١٤ الصحابة الذين جلسوا في مكة أزواجهم وأولادهم تمسكو بهم ، إذاً نهاجر بعد ذلك ، لما هاجروا بعد

بضع سنين أصبح المُسلمين عُلماء والأحكام نزلت ، كأن الله جل وعلا يقول لك إياك ... إياك الدُّنيا تُنسيك الدين تري كُل من حولك سبقوك إلي الله ، وتنظر للذين التزموا معك في أول إلتزامك منهم من أصبح داعية ، ومنهم من حفظ القرآن ، ومنهم من أصبح عابداً وهذا قلبه تربي وهذا ، وهذا ، وهذا وتري نفسك لازلت في مكانك لماذا ؟ لأن الدُّنيا شغلتك ... ترجع تندم ولكن بعد ماذا ! إياك تُسبق إلي الله إياك أحدٌ يسبقك إلي الله وإلا ستبقى من أهل التغابن في يوم القيامة والعياد بالله

سورة المنافقين أيضاً في آخرها مُشكلة المنافقين ، ما هي مُشكلتهم ؟ أنهم خائفين علي أموالهم ... خائفين ذنبتهم فالله جل وعلا يقول " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " المنافقون: ٩

وقفه مع سورة الجمعة

سورة الجمعة هي التي نُريد أن نقف ووقفنا معها ، سورة الجمعة تتحدث عن شخص في قلبه حُب الدُّنيا ، عندما أُريد أن أحدث شخص في قلبه دُنيا ... ماذا أفعل ؟ أولها " يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " الجمعة: ١ منظر الكون بأجمعه وهو يُسبح لله جل وعلا ليس سبح لله " يُسَبِّحُ " كأنه في عملية مُستمرة ، مطلوب منك أن تكون مثل الكون مُستمر في الإنطلاق إلي الله سبحانه وتعالى " الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ " الجمعة: ١ لماذا ؟ الله آتى بإسم الملك في أول سورة الجمعة ؟ لأن دائماً من في قلبه حُب الدُّنيا ... حينما يرى الملوك ينبهر لأنهم هم الذين عندهم الدُّنيا فكأن الله يقول له أنا الملك ... تُريد الدُّنيا ؟ تعال الدُّنيا عندي

وبعد ذلك الله يتحدث عن اليهود طوال السورة ، اليهود الذين يخافون من الموت لأجل حُب الدُّنيا ، اليهود الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها لأجل حُب الدُّنيا ، بعد ذلك الله يحدثنا عن يوم الجمعة ... لماذا تحدث الله عن يوم الجمعة بعد أن تحدث عن اليهود ؟ لأن اليهود الله أعطاهم يوم السبت لكي يعبدوا الله فيه أضاعوه ، الله أبدلنا به يوم الجمعة ، يوم الجمعة هذا يوم عبادة أصلاً ، كأن الله يقول لنا يوم الجمعة هذا يوم عبادة ، هذا يوم الشحن الأسبوعي للأمة

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ " الجمعة: ٩ " اسْعَوْا " إستمع ماذا يعني ؟ أسرع إنطلق إلي الله .. لا تذهب إلي الله ماشياً تُقدم قدم وتؤخر قدم ! " وَذَرُوا الْبَيْعَ " الجمعة: ٩ لا يوجد دُنيا في وقت الدين " ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ " الجمعة: ٩

الموازنة بين الدين و الدُّنيا

انظروا إلي الكلام أنظروا إلي القرآن يا إخوة ... انظروا حينما نُصبح مع القرآن كيف تنتظم العلاقة بين الدين والدُّنيا وكيف تحدث الموازنة وكيف تعم الشموليه في الفهم " فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ " الجمعة: ١٠

الله يقول في بعض آياته " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " آل عمران : ١٥٩ الله يصف مشهدين يا إخوة مشهد عندما سمعت الناس خطبة الجمعة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعد ذلك خرجوا للدُّنيا ... يعني خرجوا إلي الدُّنيا بعد ما سُحنوا بالدين ، ومشهد آخر عندما خرج الناس للدُّنيا من

غير شحن بالدين والله جل وعلا يقول **"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا"** الجمعة: ١١: ١١ إذا هُناك طائفتين جلسوا أمام النبي صلى الله عليه وسلم أناس قعدت إلي أن إنتهت خُطبة الجمعة ، يعنى إلي أن جاء الدين بداخلهم وبعد ذلك خرجوا للدنيا ، فالله سمي خروجهم إنتشار

وأناس حينما رأَت الدنيا تركت خُطبة النبي صلى الله عليه وسلم تركت الدين وذهبت إلى الدنيا الله سمي خروجهم للدنيا إنفضاض ، إذا ما الفرق بين الإنتشار والإنفضاض ؟ تعرف عندما أتى بنقطة شيء مُركزة وأضعها في إناء ماء تنتشر بداخلها ... حتى قوات الإنتشار السريع ماذا يعنى ؟ يعنى التي تستطيع أن تطوق البلد في لحظة ، التي تعرف مداخل البلد ومخارجها وتعرف أماكن البلد وتطوقها في لحظة ، إنما الإنفضاض بعضهم ذهبوا هنا وبقي هذا الجزء فارغ ، وبعضهم ذهبوا هنا وبقي هذا الجزء فارغ ، والإنفضاض كمثل هذا الوقت مليون شخص يدخلون كليات القمة والجامعات والمعاهد لا تجد أحداً ... لا يوجد توزيع ، لا أعلم كُلية الطب يدخلها كم ألف والمجتمع لا يحتاج ، المجتمع يحتاج إلى أناس فى ثغور أخرى ، التوزيع على الثغور ليس بالتساوي لماذا ؟ لأننا في حالة إنفضاض الذى يجري هنا والذي يجري هنا ، الكل يسير على رغبته فإذا حينما يُعلمنا الله أننا عندما نخرج للدنيا ونحن معنا الدين سننتشر سنسد كل الثغور سنتكامل سنبقى أمة قوية دُنيوياً مثل ما أننا أمة قوية دينياً ، لو أننا أسرعنا عن الله وجربنا وأعطينا ظهورنا لله وخرجنا إلى الدنيا بدون الدين سيحدث الإنفضاض الذى تراه أماننا في هذا الزمان إذاً من أجل الدنيا نحتاج إلي الدين

ما عند الله خير من الأسباب و الشهوات

"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا" لماذا أتى الله باللغو قبل التجارة ؟ التجارة هي الأسباب واللغو هي الشهوات ، لما أتى الله بالأسباب قبل الشهوات ؟ **"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ"** الجمعة: ١١ : اللغو : الشهوات ، و التجارة : الأسباب ، إذاً الله أتى بالأسباب أولاً ، وفي المرة الثانية الله أتى بالشهوات أولاً لماذا ؟ لأن مُعظم سعي أهل الدنيا في الشهوات أم في الأسباب ؟ في الأسباب ٩٥ في المائة من جُهدهم في الأسباب ، هي التي يحبونها... أكثر الشهوات ، لكي أخذ دكتوراه ويُقال لي يا دكتور فلان مثلاً أنا جلست أربع سنوات ظهري متعب علي المكتب إذاً لأجل كلمة تُقال في دقيقة ! كيف تعبت في الأسباب وكم تعبت في الإِسباب ؟ لكي أتزوج مكثت كم سنة أدُرس ، وكم سنه أعمل ، وكم سنه أدخر لكي أتزوج ... إذاً حُب الإنسان للشهوات أكثر ولكن يسعي في الأسباب أكثر لذلك الله أتى بالأسباب أولاً قبل الشهوات لأنها هي التي يسعي إليها الإنسان

ولكن الله يقول أنا عندي أحسن من الذي يحبه الإنسان **"قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ"** لأن اللغو أحب إلي الإنسان من التجارة ، كأن الله جل وعلا يقول أن الشهوات الموجودة في الجنة والمُتعة التي أُعطيها لأهل الإيمان أعظم من أي مُتعة تجدها في الدنيا **"وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"** الجمعة: ١١

السبب الثالث من أسباب الاستقرار: العبادة و الإيمان

السبب الثالث من أسباب تماسك المجتمع يا إخوة أن الأمة تظل أمة عابدة مؤمنة ماذا يعني ؟ عندما نسأل ما هي السورة الوحيدة في القرآن التي لا يوجد فيها آية إلا وذكر إسم الله لفظ الجلالة الله ؟ ما هي السورة ؟ سورة المجادلة وهي أول سورة في هذا الجزء

وعندما نسأل في مسابقات الأفراح ما هي السورة الوحيدة في القرآن التي بدأت بتسبيح الملك وانتهت بتسبيح الملك ؟ الحشر وهي ثاني سورة ، هناك في القرآن أشواط إسمها الحواميم ... السور التي تبدأ بـ "حم" وهناك سور تبدأ بـ "الم" وهناك في القرآن شوط إسمه المُسبحات ... السور التي بدأت بتسبيح الكون كله لله خمس سور أربعة منهم في هذا الجزء ، يعني إذاً هذا الجزء يحدثك ويُريد أن يثبت الإيمان في قلبك حتى شوط "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" يوجد في سورة الحشر ، وعندما تحدث الله عن غزوة وإجلاء بني النضير ... إياكم أن تظنوا أنكم أنتم الذين أجتوهم "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ" الحشر: ٢ إذاً هذا الشوط يثبت في قلوبنا... الإيمان العظيم بالله ، وأيضاً هذا الشوط هو الذي يحدثنا عن يوم الجمعة

الجمعة ... يوم الشحن الإسوعي

اعلموا أن يوم الجمعة هذا هو ميعاد الشحن الأسوعي للأمة ، نحن نريد أن نحفي فكر عبادة يوم الجمعة في الأمة خُطب الجمعة ... يعني الإخوة مثلاً من أعظم أبواب الخير والتبرّع ، إنك تذهب لخطباء الأوقاف الذين يظهرون ليقولون كلام أنت لا تعرف ماذا يقولون ! يعني ممكن لم يحضر ... وتذهب تعطيه كتيبات مختصرة هكذا فيها خُطب جميلة مُحضرة خُذها هدية مني لك ... اذهب لهذا الخطيب ، وهذا الخطيب اعطى له شرائط إستمع لهذا الشريط وحضر منه

نريد أن يكون يوم الجمعة هذا ... يكون يوم المسلم يخرج منه وذهنه يخرج منه دُخان من كثرة الشحن ، من أجل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال لنا ما السورة التي نقرأها يوم الجمعة ؟ الكهف لا بُد أن نُشتر في الأمة كلها فهم سورة الكهف ، أتذكرون عندما تحدثنا عنها ذكرنا أربع قصص : قصة تتحدث عن البطولة في العبادة ، وقصة تتحدث عن البطولة في الدعوة ، وقصة تتحدث عن البطولة في طلب العلم ، وقصة تتحدث عن البطولة في الجهاد وتتحدث عن البطولة في نصره الدين في الدنيا ... ذكرنا أن هؤلاء خمس ثغور يقوم الدين عليهم

نقرأ السورة هذة يوم الجمعة ، لكي تقول أنا أين من هؤلاء ، لكي يتعلم كل واحد أول الأسبوع ما هو الثغر الذي سيقف وينصر بيه دين الله ، ننشر فهم هذة السورة ، نرفع كفاءة خُطب الجمعة بحيث أن الناس تنزل خُطبة الجمعة تسع وتسعون في المائة لا يسمعون كلام في الدين إلا في خُطبة الجمعة ، أتفهمون خطورتها ، من أجل ذلك أعداء الإسلام من الأشياء التي تقتلهم خُطبه الجمعة لأنها هي الصلة الأساسية بين المسلمين وبين فهم الدين ... تسع وتسعون بالمائة من المسلمين ، وكذلك الشباب الغير مُلتزم لا يسمعون دين إلا في خُطبة الجمعة ... إذا لا بُد خُطبة الجمعة تكون خُطب فعلاً علي مستوى عالي لدرجة أن تصل إلي شحن من أمامك ، إذا لا بُد من رفع كفاءة خُطب الجمعة بألف أسلوب وألف وسيلة

من ضمن الأشياء التي نستطيع أن نفعلها نوزع الكتيبات والأشرطة الجميلة علي خطباء الأوقاف نقول لهم خذوا

اخطبوا... نقود مُتبرعين لكم بها ولكن بشرط أن ترفعوا كفاءة هذة الخُطب ، لا بد يا إخوة أن ننشر السُنة في صلاة الفجر يوم الجمعة... سورة السجدة في الركعة الأولى وسورة الإنسان في الركعة الثانية ، السجدة التي فيها بشري الإمامة في الدنيا **"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً"** السجدة: ٢٤ والإنسان التي فيها بُشري الجنة في الآخرة إذاً يوم الجمعة هذا يكون يوم تُعبدى يوم شحن ننشر فكر التكبير لصلاة الجمعة ، يوم الجمعة هذا إذا لاحظتم أن الإسلام ملأه عبادات... صلاة الفجر مميزة عن أي يوم ، صلاة مميزة ومليئة قرآن لكي يتم شحن قلوبنا ، بعد ذلك كل يوم الرسول صلى الله عليه وسلم حثنا علي التهجير إلي المسجد... **التهجير**... ما هو التهجير ؟ أن أذهب إلي صلاة الظهر قبل الصلاة بنصف ساعة بساعة إلا يوم الجمعة ليس اسمه التهجير ما اسمه ؟ **التكبير** لا تذهب من الهجير ولكن إذهب من البكور تذهب من السابعة الثامنة صباحاً وتجلس هناك **يوم عبادة**... ألا أقول لكم **اليوم** الذي فيه خُطبة الجمعة ، اليوم الذي فيه ساعة إجابة والتي هي آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة ، لكي نجتهد في الدعاء ، اليوم الذي شرع لنا فيه الإكثار جداً من الصلاة علي رسول الله ، اليوم الذي الله سماه لنا عيد ، اليوم الذي فيه الحث علي سورة الكهف

الله ملأ لنا يوم الجمعة بالصلاة وبالعلم وبالقرآن وبالذُعاء وبالذكر ، وكأن يوم الجمعة مطلوب أن يكون يوم شحن إيماني هائل ، هذا الكلام يا إخوة خطير ، لا بُد كل شخص منا أن يُطبقه ، لا بُد أن ننشر هذا الفكر في الأمة ، أن هذا ميعاد الشحن الإِسوعي إذاً الجزء الثامن والعشرين يقول لك أن من أسباب الإستقرار أننا لا بُد أن نكون أمة مؤمنة عابدة

السبب الرابع من أسباب الاستقرار : دور المرأة

خطورة دور المرأة ، تلاحظوا في الجزء الثمانية وعشرين أن فيه سور عناوينها أصلاً امرأة ، سورة المجادلة امرأة ، سورة الممتحنة امرأة ، تلاحظ أن آخر سورتين يتكلموا عن المرأة الطلاق والتحريم ، سورة الطلاق ... حقوق المرأة الاجتماعية ، بصرامة شديدة جاءت سورة الطلاق... من أشد سور القرآن صرامة في الأحكام ، حقوق المرأة المُستضعفة **"لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ"** الطلاق: ١ حقوق المرأة في كافة حقوقها بعد الطلاق ، لماذا ؟ من أجل أن لا تُظلم هذه المرأة أبداً في المجتمع

سورة التحريم ربنا يقول **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا"** التحريم: ٦ إياك وأنت ذاهب إلي طريق الله تنسي أهلك ، إياك وأنت ذاهب إلي طريق الله تنسي زوجتك وأولادك ، إياك تنسي زوجتك ، بل ربنا ختم هذا الجزء بأية يا إخوة توقف شعر رأسك **"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ"** التحريم: ١١ ننسي كلمة امرأة فرعون ، من هي هذه المرأة ؟ هذه ليس لنا بها علاقة ، المهم أنها امرأة ، **"لِلَّذِينَ آمَنُوا"** ربنا ينزل القرآن هذا أولاً لمن ؟ لأبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي ومُصعب وسلمان ، كأن ربنا يقول لهم تعلموا من امرأة ، كأن ربنا يقول إن المرأة مُمكن يصح لها دور خطير في المجتمع ، لا ينفع أبداً نحنُ نهمل دور المرأة

"وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" التحريم: ١١ **"ابن لي عندك بَيْتًا"** ليس ابن لي بيتاً... لا... **"عندك"** قدمت الجار قبل الدار ماذا يعني ؟ حُب الله من شدة حُبها لله ، أنا أريد أن أبقى عندك يا رب وبعد ذلك ماذا تقول ؟ **"بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ"** فالمرأة في القرآن موصوفة ببطولات وبمشاعر إيمانية

وتُسمى سورة من أعظم سور القرآن مريم علي إسم امرأة ، والجُزء هذا تتسمي سورتان علي أسماء النساء ، يبقى إذاً خطورة دور المرأة في المجتمع ، لأنها فعلاً نصف المجتمع كما يقول القرآن الكريم

السبب الخامس من أسباب الاستقرار: محاربة فكر التشدد

بعد ذلك السبب الخامس أو العنصر الخامس من أسباب الإستقرار وعدم هدم الدين تتصورون ماذا ؟ ما هو العنصر الذي بعد ذلك ؟ الجزء هذا من ضمن الأشياء التي يخاربهها التشدد أين ؟ " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ " التحريم: ١ دائماً قضية القرآن لم تحلل ما حرم الله عليك ؟ يعني كلنا مُعتقدين أن الخطر أن الحرام يتحلل أن التبرج يحدث ، أن الحجاب يُخلع ، أن الشباب ينظر

يا إخوة ربنا قال إن في قضية لا تقل خطورة عن قضية تحليل الحرام ، وهي تحريم الحلال وهي قضية التضييق في الفتوي ، قضية التضييق في الأحكام ، قضية الناس الذي الدين بالنسبة لها تُقب إبرة ، تنظر علي الدين من ثقب إبرة ، الدين بالنسبة لها بيت ضيق لا يسعها إلا هي والمُتشددون أمثالها !

إنما ربنا جعل الإسلام بيت يسع ستة مليار واحد علي وجه الكرة الأرضية باختلافاتهم ، بطباعهم ، بأفكارهم ، إذاً الدين هذا لا بُد أن يكون بيت واسع كبير ، إذاً التشدد يا إخوة ما هو التشدد ؟ التشدد طبعاً ليس تربية اللحية ، ده سنة التشدد ليس هو إطلاق اللحية بل هذا إتباع سنة رسول الله

التشدد هو التشدد في الفكر أنك تنظر لوجه واحد في الدين وتترك باقي الدين العظيم ، أنك أنت تتشدد في الأحكام علي الناس هذا حرام وهذا بدعة ، يعني لا نقول بدعة ؟ لا... البدعة بدعة ولكن ليس كل شيء يبي بدعة ، ليس كل شيء يكون حرام ، ليس كل شيء يكون سد ذرائع يجب أن نكون أناس متوازنين لا نحل الحرام ولا نحرم الحلال ، بل هذه النقطة ربنا سمي السورة بإسمها ، سورة التحريم ، وعاتب فيها الرسول صلي الله عليه وسلم ، لم يعاتب فيها مؤمن ، لكي يكون العتاب قادم من الأعلى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ " هذه قضية لا تجوز

التوعية من خطر الهدم الداخلي و الهدم الخارجي

سورة التحريم هي السورة كم في الجزء ؟ أليست آخر سورة ؟ نعم ، إذا آخر سورة تقول أن التشدد يهدم الدين أول سورة ، سورة المجادلة ، تتكلم عن ماذا ؟ اليهود والمُنافقين اللذين يهدمون الدين ، إذاً ربنا بدأ الجزء وختمه ... بدأه بحرب الهدامين خارجياً أو بحرب الهدم الخارجي ، ونهاه بحرب الهدم الداخلي ، كأن كلاهما هدم النوعية التي رأيناها هذا الوقت

بعض الناس الذين نسمع عنهم ، الحمد لله أننا لازلنا مُعافين منهم ، يقولك مُبدعين كل الدنيا ومُبدعين كل الناس ومُبدعين كل الشيوخ ، ما هذا ؟ ما هذا الكلام ؟ هؤلاء الهدامين يا إخوة ، هؤلاء الواحد منهم أحب إلي قلب بوش من مائة قبيلة نووية ، لأن هؤلاء يهدون في الدين ، هؤلاء يشوهون صورة الدين أمام الناس ، هؤلاء يكرهون الناس في الدين ، يعني المُتسبب يمكن ألا يُكره الناس في الدين ، رغم أنه خطر شديد علي الدين ، إنما المُتشدد يُكره الناس في الإسلام

إذاً ربنا إعتبرهم من عوامل الهدم التي يجب أن تحارب ، لكن لا تحارب بالهدم المُتبادل كلا تحارب بنشر

التسامح ، تحارب بنشر الفكر المتوازن ، تحارب بنشر الشمولية في الدين ، تحارب بالإسلوب القرآني في نشر الفكر السليم والفكر الصحيح

مراجعة لل ٦ نقاط

ما هي أسباب الإستقرار في المجتمع ؟ **١. الترابط و الإمتداد و إقامة النموذج** : أن دائماً يكون هناك نموذج أمام الناس الذي هو سورة الحشر أنظر نكلم الناس في الدين ، كلام في ورق وخطب في ورق ، مائة ألف خطبة جمعة كل يوم تقال ، وعندما يكون هناك نموذج أمام الناس ، أننا نكون نموذج لكي يقلدنا الناس

٢. خروج حُب الدنيا من القلب : لو خرجنا للدنيا من غير الدين سنضيع الدنيا والدين

٣. أننا نبقي أمة مؤمنة عابدة : ويوم الجمعة خاصة ، يكون هناك إهتمام كبير بإحياء عبادات يوم الجمعة

٤. الإهتمام بخطورة دور المرأة : التي ممكن أن تكون قدوة للمجتمع كله ، بل قدوة لأبي بكر وعمر أنفسهم

٥. محاربة فكر التشدد : ولا أقصد بالمتشددين يا إخوة رجل جالس أمامكم بجلاية قصيرة و لحية ، حتى لا يظن أحد أنني أتكلم ، هذا ليس تشدد أقصد التشدد الفكري ، التشدد في الرؤية الذي ينظر للدين من جانب واحد ، ونسيان باقي جوانب الدين ، التشدد في الأحكام ، التشدد في البعد عن الناس ، كأن الناس هؤلاء شيء ما هكذا تجد بعض الملتزمين للأسف ينظروا للناس هذا ممكن يكون أحسن منك عند الله يا أخي ألف مرة ، سبحان الله **"إِنَّ يَعْلمُ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا"** الأنفال: ٧٠ ممكن تكون أنت زدت عليه في عبادة من عبادات الجوارح ، وهو زاد عنك في مائة عبادة من عبادات القلب ، وممكن يكون غداً ربنا سيكتب له عبادات جوارح أكثر منك مائة مرة

السبب السادس من أسباب الاستقرار : الولاء و البراء

الشيء الذي بعد ذلك الهدم الخارجي أننا نبقي متيقظين للهدم الخارجي ، ثم الولاء و البراء التي هي سورة الممتحنة التي هي يقول الله سبحانه وتعالى في آخرها **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْئُرُوا مِنَ الْأَخْزَةِ كَمَا يَسْئُرُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ"** الممتحنة: ١٣ الولاء و البراء يا إخوة ، ما هو خطورة الولاء و البراء ؟ الولاء و البراء لو ضاع ستضيع أشياء كثيرة جداً ، أتعرفون أخطر شيء من الأشياء التي ستضيع ما هي ؟ الشباب ، الذي ضيع الشباب عدم الولاء و البراء ، ما الذي ضيع الشباب في السنين الماضية يا إخوة ؟ ليس "اللدش" ، "اللدش" ممكن يستعمل هكذا أو هكذا ، ولكن الإنفتاح ، أننا لما نفتح نفتح على المصائب التي عندهم نفتح على الملابس التي يرتديها نساءهم ، نفتح على المعاصي التي يعملها شبابهم ، إذا طالما نحن مثلهم ، و نتعامل معهم طبيعي من غير ما نحذر منهم ، ونفتح على معاصيهم ، نحن الذين سنضيع ، الشباب الذي سيضيع الشباب الذي سيفسد

الذي دمر الأمة في السنين الماضية "اللدش" الواحد كان يتكلم في الدين من ثلاث أو أربع سنين والآن فارق هائل في إستجابة الناس قبل ذلك عن الآن ، الناس الآن تظل تنظر تشعر أن هو ... لا تعلم ! **"وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ"** فصلت: ٥ بصعوبة أن تصله كلمة ، قبل ذلك كان أقل كلمة وأبسط كلمة و تجد الناس أو على التأثير ، ممكن تجد درس جميل جداً ودرس قوي جداً والناس تظل تنظر هكذا ، هذا الكلام علي مستوي كل الدعاة ، أصبح فيه غلظة

في القلوب ، "الدش" أمات قلوب الناس ، الإفتتاح علي معاصي الغرب وبعد ذلك علي معاصينا بعدما قلدناهم
أمات قلوب الناس ، إذاً الولاء و البراء

السبب السابع من أسباب الاستقرار : العلم

وأخيراً آخر نقطة يعني لا يفوتني أن أنا أعلق عليها قول الله سبحانه و تعالي "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" المجادلة: ١١ العلم يا إخوة ، العلم ... السبب هذا لا يمكن أن نتجاهله نحن
الآن أصبحنا أمة ، نحن الآن في الجزء الثمانية والعشرون ، أتركوا الواقع المُتشرذم الذي نعيش فيه ، يعني عيشوا
مع القرآن بعض الوقت ، أيام زمان أيام الدولة الإسلامية ، نحن الآن أمة قوية نحن نري يعلينا ويعلي البناء ، و الذي
يأتي بالإستقرار ، من أهم أسباب الإستقرار قوة العلم

كُلُّ عِلْمٍ يَنْصُرُ دِينَ اللَّهِ هُوَ عِلْمٌ مُعْتَبَرٌ

العلم الديني ... أم العلم الدنيوي يا شيخ ؟ العلم الديني هو علم آيات الله المنظورة في القرآن والسنة ، و علم آيات
الله المقروءة في الكتاب و السنة ، والعلم الدنيوي هو علم آيات الله المنظورة في الكون المفتوح ، أي علم سيوصل
لخشية الله علم ، أي علم سيزيد الإيمان في قلوبنا علم ، علم الكيمياء سينصر به الإسلام فهو علم ، القنبلة النووية
هذه كيمياء ، والصواريخ التي وصلوا بها القمر إنها كيمياء ، علم التسليح سينصر به الإسلام فهو علم ، علم
الجيولوجيا والفيزياء والأحياء والطبيعة سيزيد اليقين في قلوبنا لما نكتشف عجائب الخلق فهو علم

لتنصر الدين بالدنيا حصل الدين أولاً

هل الدكتور مثلاً في الطب مثل الشيخ الذي في المسجد ؟ لا إحذر ، متي يكون مثله ؟ لو الإثنين نيتهم فيما
يفعلوه واحدة ، الآن لن أقول علم دنيوي وأنا أتحدجج ، أعطي رغبتني في الدنيا بستار الدين ، لا يا إخوة الآن ما
يحدث ، حتى من كثير من المُلتزمين في طلبهم للدنيا هذا ضحك علي أنفسهم ، دين ماذا يا بني ؟ أنا أحصل
التجارة للدين ، وأنا أحصل الدراسة للدين بالله عليك لماذا لا تقوم الليل للدين ؟ ولماذا لا تتطبق سنن النبي صلي
الله عليه وسلم للدين ؟ ولماذا لا تدعوا إلي الله للدين ؟ لماذا لا يأتي الدين إلا في الدنيا ؟ الذي أحببته جداً في
الدنيا الدين ... لا تُريد أن نكون كذابين

من يقدر ينصر الدين بالدنيا هو الإنسان الذي أثبت أولاً أن عنده دين ، إللي أثبت أولاً أنه من أهل المساجد ،
وأهل حضور الدروس وأهل الدعوة إلي الله ، وأهل العبادة وأهل إصلاح القلب ، لما تكون كذلك إذاً فعلاً لما تقول
لي أنا خارج أنصر الدين بالدنيا ، سأقول لك إن شاء الله أنك صادق ، لأن عندك دين تنصر به الدنيا ، إنما أنت
خارج للدنيا و أنت ليس عندك دين أصلاً ، إذاً كيف ستُنصر ؟ يعني الملاحظ طبعاً أن بعدما الشهادات تأتي ،
الدكتور يكون كشفه مائة جُنيه مثله مثل غيره ، ويهتم أنه يبني له بُرجين مثله مثل غيره ، ويشترى ثلاث سيارات ، له
سيارة جديدة ولإبنه سيارة جديدة ولزوجته سيارة جديدة مثله مثل غيره ، يعني كُله يا إخوة يكون ضحك علي الناس
أو ضحك علي النفس وإنتهي إنما فعلاً تُريد تنصر الدين بالدنيا إذاً الأول عندك دين ، الأول تكون من أهل "فم
اللَّيْلِ" و "فم فأنذر" و "اقرأ"

"فَمِ اللَّيْلِ" العبادة ، "فَمِ فَأَنْذِرْ" الدعوة و"أَفْرَأُ" العلم ، بعد ذلك أُخرج للدنيا ، نعم أقول لك فعلاً أنت رجل تسعى في الدنيا لأجل الله ، إذاً لا يفوتنا في هذه اللحمة أننا نقول أن أي علم سيوصل لنصرة الدين فهو العلم المقصود في كتاب الله سبحانه وتعالى ، يبقى إذاً العلم الدنيوي والعلم الديني نكون أمة عالمة ، أنت إما عالم في الدنيا أو عالم في الدين ، نكون أمة من العلماء ، هذا من أهم أسباب إستقرار المجتمع

الجزء الثمانية وعشرين ما هي فكرته ؟

هذه كانت نظرة سريعة ، وإن لم تكن طبعاً أستقصت كل الأسباب التي في هذا الجزء ، لأن الجزء فيه كلام كثير وفيه أسباب خطيرة ، و لكن يا إخوة نريد أن نفهم هذه الفكرة ، ما هي فكرة الجزء الثمانية وعشرين ؟ الإستقرار ، كيف بعدما قامت ، قامت ومازلنا سنين نظل نحارب ، قام الدين في الواقع ، أتذكرون لما كنا في السور المدنية كيف قام الدين في الواقع ؟ والسور المكية كيف قام الدين في النفس ؟ الدين قام ، الجزء الثمانية وعشرين كيف يستقر الدين ؟ كيف تستمر المسيرة ؟ كيف لا يهدم الدين بعد ما قام ؟

ولو واحد ذكي جالس معنا واحد جالس رأسه وقلبه مفتوحان سيقول لي الجزء التسعة وعشرين و الثلاثين لماذا ؟ الثمانية وعشرين جزء الماضيين ، سبعة وعشرين جزء الدين يبني في الواقع وفي النفس ، وبعد ذلك جزء كيف لا يهدم الدين بعدما بُني ؟ واحد سيقول لي إذاً التسعة وعشرين و الثلاثين لماذا ؟ ما القيمة إن ربنا يأتي لنا بجزئين بعد ذلك ؟ كان المتوقع أن القرآن ينتهي عند الجزء الثمانية وعشرين ، إذاً ما قيمة الجزء التسعة وعشرين و الثلاثين هذا ما سنتحدث عنه بإذن الله في الخطوة التاسعة والعشرين و الثلاثين من أول الغد بإذن الله

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

جزاكم الله خيراً

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا :](http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36)

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>